Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة الطبعة الأولى

كان لقائى الأول مع أدب المقاومة فى أرض فلسطين المحتلة فى أواخر سنة ١٩٦٦ ، وأذكر اننى فى ذلك الحين كنت فى زيارة للجزائر مع وفد صحفى من الجمهورية العربية المتحدة ، وكان ضمن برنامج هذه الرحلة أن نزور المنطقة البترولية فى صحراء الجزائر ، وكان من الضرورى أن نركب طائرة تحملنا من العاصمة الى قلب الصحراء ، وذلك لبعد المسافة ، حيث تستغرق المواصلات العادية وقتا طويلا لا تحتمله أيام زيارتنا المحدودة . وفى الطائرة وقعت يدى على جريدة جزائرية وأخذت أتصفح الجريدة التماسا لقضاء الوقت حتى نصل الى منطقة البترول ، وفى ركن من أركان الجريدة وقعت عينى على قصيدة قصيرة بتوقيع « محمود درويش » ، وقد قدمتها الجريدة على أنها قصيدة لشاعر من أرض فلسطين المحتلة . وقرأت القصيدة فهزنى ما فيها من صدق وبساطة وجمال فنى ، وهزنى فوق ذلك كله ما فيها من حرارة ثورية عنيفة . ولست أدرى كيف ثبت فى وجدانى آنذاك أن « محمود درويش » هذا ليس اسما حقيقيا وانما هو اسم مستعار لمناضل عربى ثورى يعيش متخفيا فى الأرض المحتلة، كما أن القصيدة نفسها بدت لى نوعا من المنشور الثورى الذى كتبه ذلك المناضل السرى ليرفع الروح المعنوية للعرب المقيمين فى فلسطين المحتلة . ولم أكن أتصور أن بين عرب الأرض المحتلة حركة أدبية ثورية لها قيمتها وخطورتها ، ولعل ذلك يعود الى قلة المعلومات عن عرب الأرض المحتلة وندرتها ، ثم صعوبة الوصول الى مصادر دقيقة تصور أحوالهم وواقعهم وطريقة تفكيرهم واحساسهم وتعبيرهم عن أنفسهم ، فحتى ذلك الحين — عام ١٩٦٦ — كان عرب الأرض المحتلة يعيشون فى ظل ستار حديدى